م.م سيف محمد جاسم المالكي كلية التربية- القرنة / جامعة البصرة

طريقة المشروعات

إن فكرة طريقة المشروع تعود إلى المربي جون ديوي التي طورها

كلباتريك ووضع أبعادها فهي تقوم على مبدأ ربط التعليم بالحياة التي يحياها المتعلم داخل المدرسة وخارجها وهذا ما ذهب إليه جون ديوي فيما أراده من المدرسة إذ رأى أن المدرسة يجب أن تكون مكاناً يحيا فيه الطفل حياة اجتماعية حقيقية.
فيتدربون فيها على مواجهة مشكلات الحياة التي يتعرضون لها أو قد تجابههم خارج المدرسة.

إن طريقة المشروع تستند إلى مبادئ الفلسفات التربوية الحديثة التي تريد من المتعلم أن يكون إيجابياً في عملية التعلم. ويعتمد على نفسه في البحث عن المعرفة واكتشافها وتحصيلها من مصادرها المتنوعة ولا يكون جل اعتماده على المدرس فدور المدرس لا يتعدى التوجيه والإرشاد لذلك فإن هذه الطريقة تأتي استجابة لما تدعو إليه الفلسفة البراجماتية. والتربية التقدمية حول تدريب المتعلم على أساليب البحث عن المعرفة وإعطاء الفرصة للاعتماد على نفسه في تحصيل المعارف والخبرات والمهارات تأسيساً على افتراض أن ما يتوصل إليه المتعلم بنفسه يحتفظ به لمدة أطول. ويكون أكثر مقاومة للنسيان فضلاً عن أنه يكون أكثر قدرة على توظيفه في مواجهة ما يعترضه من مشكلات في حياته التي تتضمن الكثير من المشاريع. فالمتعلم في طريقة المشروع يبذل جهداً ذاتياً يتسم بالنشاط وبذلك فإن هذه الطريقة تتماشى مع منهج النشاط لأنها تجعل المتعلمين يتعلمون عن طريق العمل فيحيون في المدرسة حياة طبيعية مبنية على نشاطهم الذاتي.

قد عرف المشروع من كلباترك (بأنه فعالية قصدية تجري في محيط اجتماعي) وبذلك فهو يؤكد أمرين

الأول: ممارسة عملية أو عمل معين.

الثاني: الهدف أو القصد

ويشترط في القصد أن يكون متصلاً بالحياة التي يحييها المتعلم فالمشروع هو عمل ميداني يقوم به المتعلم يتسم بطبيعته العملية ويجري تحت إشراف المعلم على أنيكون هادفاً يقدم خدمة للمتعلم في تعلمه ويتم في بيئة اجتماعية. وبموجب طريقة المشروع يكلف الطالب بتنفيذ عمل معين يشكل محوراً من محاور المنهج. أو موضوعاً أو وحدة فيه في صورة مشروع يتضمن عدداً من أوجه النشاط مستخدماً عدداً من مصادر التعلم ذات الصلة بالمشروع لتحقيق أهداف محددة مقصودة مهمة من وجهة نظر المتعلم.

أنـــواع المشاريع

هناك أكثر من تصنيف لأنواع المشاريع فهي :

١ من حيث الغرض من المشروع: تقسم على أربعة أنواع هي:

أ. مشروعات بنائية إنشائية تتضمن المشاريع التي تتجه نحو العمل أو الإنتاج، أو صنع الأشياء مثل: مشروع صناعة الألبان. ومشروع تسمين العجول. ومشروع إنشاء بستان.

ب. مشروعات استمتاعيه. تتضمن المشروعات التي يكون الغرض من تنفيذها الاستمتاع مثل: الرحلات التعليمية. والزيارات التي تخدم مجال الدراسة ويشارك فيها المتعلمون.

ج. مشروعات حل المشكلات. تتضمن المشروعات التي يراد منها الوصول إلى حل لمشكلة يهتم بها المتعلمون. أو الكشف عن أسباب المشكلة وطرائق معالجتها مثل:

مشروع حملة التوعية الصحية. مشروع مكافحة الحشرات. مشروع المحافظة على البيئة.

د. مشروعات اكتساب المهارات. تتضمن المشروعات التي يكون الغرض منها اكتساب المهارات الأدائية. أو الاجتماعية. مثل: مشروع مكافحة الحرائق. مشروع إسعاف المصابين.

٢. من حيث عدد المشاركين في المشروع تقسم على:

أ. المشاريع الفردية. تضم المشاريع التي يمارس فيها كل طالب عملاً لوحده وهي نوعان:

- مشروع واحد لجميع الطلاب غير أن كل طالب ينفذه لوحده من دون العمل مع الآخرين كأن يطلب من الطلبة جميعاً البحث في خصائص شعر المتنبي فيتولى كل طالب تنفيذ هذا المشروع لوحده مع أنه واحد للجميع.

- مشروع لكل طالب. يعني أن يكون لكل طالب مشروع معين ينفذه بنفسه كأن يكلف أحد الطلبة بالبحث في خصائص شعر المتنبي. والآخر في خصائص فن الغزل. وآخر في المديح. وآخر في الأخوانيات . وهكذا.

ب. المشاريع الجماعية. وهي المشاريع التي يعمل فيها جميع طلبة الصف معاً أو مجموعة من الطلبة مثل: إصدار نشرة شهرية. أو إقامة مهرجان خطاي. أو إقامة عرض مسرحي.

٣- من حيث الإعداد والمحتوى تقسم على:

أ. المشاريع المكتبية. بموجبها يقوم المكلف بالمشروع بكتابة التقارير والملخصات المكلف بها حسب تخصصه ثم يعرض ما أنجزه على الآخرين لمناقشته.

ب. المشاريع التصميمية. ويختلف هذا النوع باختلاف اختصاصات الدارسين فمشاريع التصميم لطالب الهندسة غير مشاريع التصميم لطالب الفنون الجميلة.

ج. المشاريع التطويرية. هي تلك المشاريع التي تتناول ما هو موجود من أنظمة وأجهزة. ومعدات وتطويرها لتكون أكثر قدرة على تلبية متطلبات المواقف الجديدة.

خطوات طريقة المشروع.

هناك أربع خطوات تنفذ بها طريقة المشروع هي:

١ اختيار المشروع. الخطوة الأولى التي تبدأ بها طريقة المشروع هي اختيار المشروع في هذه الخطوة يقوم المدرس بالآتي:

أ. طرح موضوع معين ذي أهمية عند المتعلمين وصلة بالمنهج التعليمي وأهدافه.

ب. بيان أهمية الموضوع المطروح وفتح المناقشة حوله.

ج. وقد يطلب المدرس من الطلبة طرح موضوعات يشعرون بأهميتها والحاجة إلى البحث فيها. وقد يتم التعرض إلى ظاهرة من ظواهر الحياة. أو صعوبة من صعوبات المنهج. أو حدث جارٍ له صلة بالمنهج.

د. إجراء مناقشة حول المشروعات المطروحة وبلورتها وبيان أهميتها.

ه. منح الفرصة للطلبة لاختيار المشروع الأهم من بين المشروعات المطروحة على أن تكون المشاريع المطروحة:

- ذات أهمية في حياة الطلبة.
- متصلة بأهداف المنهج.
- تستجيب لرغبات الطلبة وميولهم.
- تلاثم مستوى الطلبة.

- متنوعة.

و. تبصير الطلبة بقائدة كل مشروع ومستلزمات تنفيذه: وخلاصة القول في المشروع الذي يتم اختياره أن يكون:

- نابعاً من حاجات الطلبة ذا أهداف وظيفة وقيمة تربوية.
- مراعياً الترابط بين الموضوعات القديمة والجديدة.
- قابلاً للتنفيذ في الزمن المحدد. ومستلزمات تنفيذه متوافرة. وذا كلفة مقبولة.
- ملاماً لقدرات الطلبة. متصلاً بحياتهم الاجتماعية.
- يشكل جزءاً من المنهج التعليمي. ويتماشى ونظام توزيع الدروس في المدرسة.

أما مسؤولية اختيار المشروع بعد طرح الموضوعات ومناقشتها وإرشاد المدرس وتوجيهه فتقع على الطالب إذا كان المشروع فردياً. وعلى المجموعة المنفذة إذا كان المشروع جماعياً.

٢ تخطيط المشروع. بعد اختيار المشروع يبدأ الطلبة بوضع خطة لتنفيذه وعليهم أن يدركوا أن نجاح المشروع في تحقيق أهدافه يتوقف على وضوح طريقة التنفيذ وتفاصيل إجراءاتها في أذهان المنفذين ففي هذه المرحلة يقوم الطالب بوضع خطة مفصلة لتنفيذ المشروع تحت إشراف المدرس وتتضمن الخطة:

أ. تحديد أهداف المشروع.

ب. تحديد نوع النشاط الفردي أو الجماعي اللازم لتنفيذ المشروع.

ج. وصف الإجراءات والطرق اللازمة لتنفيذ المشروع.

د. تحديد مراحل التنفيذ.

ه. تحديد طبيعة المعلومات المطلوبة والأساليب الإحصائية التي يقتضي المشروع استخدامها إن كان يقتضي ذلك.

و. وضع الفروض الملائمة لحل المشكلة إن كان المشروع في صورة مشكلة.

ز. تحديد الصعوبات المحتملة وطرائق التغلب عليها.

٣. التنفيذ :في هذا الخطوة توضع الخطة موضع التطبيق فيقوم كل طالب بأداء المهمات والأدوار المحددة له ضمن الخطة عندما يكون المشروع جماعياً أو تنفيذ الخطة كاملة إذا كان المشروع فردياً. على أن يقوم بتسجيل كل ما يتوصل إليه. ويثبت الملاحظات التي تحتاج إلى نقاش. وقد تجري في أثناء مرحلة التنفيذ بعض

التعديلات على الخطة وأعمال الطلبة على أن يقوم المدرس في هذه المرحلة بتذليل الصعوبات التي قد تواجه الطلبة. وتهيئة الظروف الملائمة لعمل الطلبة. وتقديم التوجيه والإرشاد للطلبة والإجابة عن استفساراتهم. وتوفير الوقت اللازم لتنفيذ المشروع وعليه أن يكون صبوراً ولا يحل محل الطالب في أداء عمله كما عليه أن يدرب الطلبة على تنفيذ الخطة قبل الشروع بعملية تطبيقها

وعليه أن يرشد الطلبة إلى تقويم كل خطوة من خطوات التنفيذ تقويماً ذاتياً. وملاحظتهم في أثناء التنفيذ. ويجتمع بهم عند الحاجة لأغراض التوجيه والإرشاد وتذليل الصعوبات الطارئة التي تظهر في أثناء عملية التنفيذ.

٤. التقويم: التقويم في طريقة المشروع عملية مستمرة تسير مع المشروع منذ اختياره وترافق مراحله وفي نهاية المشروع يستعرض كل طالب ما قام به من عمل وما تحصل عليه من فوائد وتحديد نقاط النجاح والإخفاق والمشكلات التي تعرض لهاء وإذا كان المشروع فردياً يكون الطالب حكماً على نفسه وعمله في ضوء معايير يزوده بها المدرس. ويدربه على كيفية استعمالها لتقدير نتائج عمله أما إذا كان المشروع جماعياً فيكون الحكم عليه جماعياً من الطلبة أنفسهم فينتقد الطلبة بعضهم بعضاً. وعلى أساس ما تقدم فإن هذه الخطوة تدرب الطلبة على التحليل

النقدي. وتقديم المقترحات. فتنمي قدرة الطلبة في هذا المجال. وبعد تقييم الطالب أو الطلبة لأعمالهم يتفحص المدرس النتائج. وينبه الطلبة على أخطائهم إن وجدت.

ميزات طريقة المشروع.

١- تعود الطلبة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية. والصبر في العمل.

٢- تعودهم المثابرة والجد في العمل.

٣- تدرب الطلبة على مواجهة المشكلات التي قد تواجههم والتصدي لحلها.

٤- تنمي قدرات المتعلم على التحليل والنقد وإصدار الأحكام.

٥ - تربط المدرسة بالمجتمع والحياة الاجتماعية. وتوفر عوامل التواصل بين البيئة المدرسية والاجتماعية.

٦- تعود الطلبة البحث المنظم.

٧- تكشف عن مواهب الطلبة وتظهر ما بينهم من فروق في القدرات والمواهب.

٨- تنمي روح العمل التعاوني بين الطلبة. وتقدير العمل الجماعي.

عيوب طريقة المشروع.

يؤخذ على طريقة المشروع ما يأتي :-

١ بعض المشروعات تتطلب إمكانيات مادية وتسهيلات إدارية لا توفرها المؤسسات التعليمية.

٢. اعتماد هذه الطريقة يتطلب إعادة توزيع الدروس وساعات الدوام في المدرسة.

٣. تتطلب وقتاً طويلاً قياساً بغيرها.

٤ بعض المشروعات تحتاج إلى متابعة تعجز المؤسسات التعليمية عن توفير مستلزماتها.

٥- تحتاج إلى كفايات خاصة للمدرسين قد لا تتوافر لدى الجميع.